قتيبة بن سعيد قلت يحيى بن يحيى هذا الذي هو صاحب الرواية المشهورة
الآن وهو يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي النيسابوري
ابو زكريا قال فيه احمد بن حنبل ما اخرجت خراسان بعد ابن المبارك
مثل يحيى بن يحيى وقال اسحاق بن راهويه يحيى بن يحيى اثبت من عبد
الرحمن بن مهدي وقال ايضا ما رايته مثل يحيى بن يحيى ولا رأى يحيى
مثل نفسه وقال ايضا مات يحيى بن يحيى يوم مات وهو امام لاهل
الدنيا وقال الحسن بن سفيان كنا اذا راينا رواية ليحيى بن يحيى عن
يزيد بن زريع قلنا ريحانة اهل خراسان عن ريحانة اهل العراق
وقال ابن حبان كان من سادات اهل زمانه علما ودينا وفضلا ونسكا
واتقانا مات في صفر سنة ست وعشرين ومائتين واوصى بثياب
بدنه لاحمد بن حنبل فكان احمد يحضر الجماعات في تلك الثياب وروى عنه
البخاري ومسلم في الصحيحين واما يحيى بن يحيى صاحب الرواية المشهورة
فهو يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس ابو محمد الليثي الاندلسي اصله
من البربر ورحل الى مالك فلازمه وسماه مالك عاقل الاندلس لانه
كان في مجلس مالك فقال قائل هذا الفيل فخرجوا لرويته ولم يخرج
فقال له مالك لم لم تخرج لتنظر الفيل وهو لا يكون في بلادك فقال
له لم ارحل لابصر الفيل وانما رحلت لاشاهدك واتعلم من علمك وهديك
فاعجبه ذلك منه وسماه عاقل الاندلس واليه انتهت الرياسة بالفقه
في الاندلس وبه انتشر مذهب مالك هناك وتفقه به جماعة لا يحصون
وعرض عليه القضاء فزهد فيه وامتنع منه فعلت رتبته عند ولاة
الامر وصار اعلى قدرا من القضاة قال الحميدي في تاريخ الاندلس
سمعت الحافظ ابا محمد علي بن احمد يقول مذهبان انتشرا في بدء امرهما
بالرياسة والسلطان مذهب ابي حنيفة فانه لما ولي قضاء القضاة ابو

يوسف

يوسف كانت القضاة من قبله فكان لا يولي قضاء البلاد من اقصى المشرق
الى اقصى اعمال افريقية الا اصحابه والمنتمين الى مذهبه ومذهب
مالك فان يحيى بن يحيى كان مكينا عند السلطان مقبول القول في القضاة
فكان لا يلي قاض في اقطارنا الا بمشورته واختياره ولا يشير الا باصحابه
ومن كان على مذهبه والناس سراع الى الدنيا والرياسة فاقبلوا على
ما يرجون بلوغ اغراضهم به وكذلك جرى الامر في افريقية لما ولي
القضاء بها سحنون بن سعيد ثم نشا الناس على ما انتشر قلت وهذا
هو السبب في اشتهار الموطا ببلاد المغرب من رواية يحيى بن يحيى دون
غيره مات يحيى بن يحيى في رجب سنة اربع وثلاثين ومائتين واما
ابن وهب فذكر الحافظ مغلطاي انه والقعنبي عند المحدثين اوثق واتقن
من جميع من روى عن مالك وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال قد قال غير
واحد في ابن وهب انه كان غير جيد التحمل فكيف ينقل هذا الرجل انه
اوثق او اتقن اصحاب مالك وقال ابن بكير ابن وهب افقه من ابن
القاسم وقال يونس بن عبد الاعلى عرض على ابن وهب القضاء فجنن
نفسه ولزم بيته فاطلع عليه رشدين سعد وهو يتوضا في صحن داره
فقال له يا ابا محمد لم لا تخرج الى الناس تقضي بينهم بكتاب الله وسنة
رسوله فرفع راسه اليه وقال الى ههنا انتهى عقلك اما علمت ان
العلماء يحشرون مع الانبياء وان القضاة يحشرون مع السلاطين واما
سويد بن سعيد ففيه كلام وضعفه البخاري والنسائي وقال الذهبي
كان صاحب حديث وحفظ لكنه عمر وعمي فربما لقن ما ليس من
حديثه وهو صادق في نفسه صحيح الكتاب وقال ابن عدي روى
سويد عن مالك الموطا فيقال انه سمعه خلف حائط فضعف في مالك
ايضا وهو الى الضعف اقرب واما سعد بن عفير فتكلم فيه الجوزجاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)